



مجلس البحث الإسلامي
مجلس البحث الإسلامي

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

سوال: زید کہتا ہے یہ حرف ”ض“ مشابہ بالطاء ہے، بالذال نہیں ہے، جیسے مولانا عبدالعزیز صاحب محدث دہلوی **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۚ ۲۴ سورة التَّوْحِيدِ** کی تفسیر میں تحریر کرتے ہیں اور ”محاسن العمل“ میں مولانا مفتی عنایت احمد صاحب فرماتے ہیں کہ یہ حرف مشابہ بالطاء ہے، بالذال نہیں ہے۔ ایسا ہی تفسیر یسناوی کے حاشیہ پر ہے اور شیخ محمد حنفی کی کے فتویٰ میں ہے کہ ”ض“ کو ”ظ“ پڑھنا اکثر لغت اہل عرب کا ہے اور ”حاشیہ فیہ جد المثل“ میں ہے کہ ”ض“ کو ”ظ“ پڑھنا تعجب نہیں، اس واسطے کہ ان میں مشابہت ثابت ہے اور فرق کرنا مشکل ہے۔ تفسیر کبیر میں ہے کہ ”ض“ اور ”ظ“ میں فرق کرنا مشکل ہے اور احیاء العلوم میں اور یحیائے سعادت میں امام غزالی صاحب فرماتے ہیں کہ ”ض“ اور ”ظ“ میں فرق کرنا چاہیے، اگر نہ ہو سکے، تب بھی درست ہے۔ عبارت رعایا تصنیف امام محمد کی میں ہے کہ یہ تینوں حرف ض، ظ، ذسنے میں یکساں ہیں۔ تفسیر ائقان: سورہ قیامہ میں ہے کہ یہ دو لفظ جدا جدا ہیں اور لکھنے میں یکساں ہیں:

وَنُجُودٌ لِّمَنْ يَنْزِلُ نُزُلُهُ ۚ ۲۲ إِلَى رَبِّهِ نَاطِرَةٌ ۚ ۲۳ سورة القيامة

[اس دن کئی چہرے تروتازہ ہوں گے۔ اپنے رب کی طرف دیکھنے والے]

عبارت فتویٰ شیخ احمد دحلان کی سے ظاہر ہے کہ یہ حرف مشابہ بالطاء ہے، بالذال نہیں ہے۔ رسالہ ”خلاصۃ التقریر“ جس پر مہر مولوی بشیر الدین صاحب قنوجی اور مولوی محمد بشیر صاحب سسوانی اور سید امیر حسن اور مفتی سعد اللہ صاحب اور دوسرے علماء کی اس پر مہر میں ہیں کہ یہ حرف ض مشابہ بالطاء ہے، بالذال نہیں ہے۔ فتاویٰ قاضی خان اور خانہ اور خلاصہ اور نہر الفائق اور فتاویٰ عالمگیری وغیرہ میں اکثر علما نے اس پر فتویٰ دیا ہے کہ حرف ض اور ظ میں فرق کرنا مشکل ہے، کیونکہ ان میں مشابہت زیادہ ہے۔

یہ بیان زید کا صحیح ہے یا غلط؟ عمر و کہتا ہے کہ یہ حرف ض مشابہ بالذال ہے، بالطاء نہیں ہے، کیونکہ حدیث شریف میں آیا ہے کہ قرآن شریف کو پڑھو عرب کے لہجے میں، پھر بموجب حدیث شریف کے حرین شریفین میں دواد پڑھتے ہیں، مشابہ بالذال۔ یہ بیان دونوں میں کس کا صحیح اور غلط ہے؟ خوب علیحدہ علیحدہ تفصیل سے بیان فرمائیں، اللہ آپ کو اجر عظیم دے گا۔ مکرر یہ کہ سوائے آپ کے اور بھی علماء کی مہر بھی ہونا چاہیے۔

کتبہ: محمد حسن و محمد وزیر از قصہ رصبا، ضلع بریلی۔

الجواب بعون الوهاب بشرط صحة السؤال

و علیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد

یہاں پر مسئلہ قراءت ضاد کے متعلق علامہ شیخ حسین عرب صاحب محدث کا فتویٰ ان کے مجموعہ فتاویٰ ”نور العین“ سے نقل کر کے اس کا ترجمہ کر دینا مناسب معلوم ہوتا ہے کہ اہل علم کو محدث موصوف کی تحقیق پر بھی اطلاع ہو جائے اور اس مسئلے پر غور کرنے کا کافی موقع ملے۔ آپ کا وہ فتویٰ یہ ہے:

ومن أئمة التوفيق، لأصايد الصواب - قال العلامة التناوي (بضم اليم) في شرح القاموس الملفظ: الضاد حرف حياء للعرب، قالوا: والضاد حرف مستطيل، ومخرجه من طرف اللسان إلى ما على الأرض من الجانب الأيسر أكثر من انتحى وقال العلامة السيد محمد تقي في تاج العروس عند قول محمد الدين صاحب القاموس في خطبته: ضمها باللسان الأيمن، والعامية تجعلها ظاءاً، فخرجها من طرف اللسان وبين الثنايا، وهي لغة، حكاه الفراء، لكنها نادرة غير فيسيء [1] انتحى وفيه في ”تلوي“: الظاء حرف ثلوي، مخرجه من أصول الأسنان، بجوار مخرج الدال، يد، ومقتصر، ويؤنث، ويذكر - - إلى أن قال: وقال الخليل: هو حرف الضادي أي العربي لأن الضاد من الحروف الخاصة بلغة العرب - [2] عربني خاص لسان العرب، لا يشرحه فيه غيرهم من سائر الأمم - قال شيخنا: وصرح بمثل ألوحيان، وشيخ ابن أبي الأوص، وغير واحد، فلا يعنى بمن قال: إنما الخاص الضاد - قلت وكأنه تعريض على البدر القرائي حيث قال إنما المختص بهم الضاد - [3]

وقال في باب الضاد المعجمة: وهي حرف من الحروف المحصورة، وهي سبعة عشر حرفاً - - واليهم والشين والضاد في حيز واحد، وهذه الحروف الثلاث هي الحروف الشجرية، وقال ابن عصفور في المقرب: وتبدل الضاد أيضاً من الصاد المحملة، قال: مص الرمانه ومضخا، قال: والصاد أكثر - قال شيخنا: وهو علامة لإصانته وفرعية الضاد المعجمة عنه - قال: وذكر ابن مالك في التسهيل أنها تبدل من اللام أيضاً - حكى الجوهري: جنداً أي جلد - قلت: وقال الكسائي: العرب تبدل من انتحى الصاد ضاداً، فقتول: مالك في هذا الأمر مناض أي مناض - [4]

: وقال العلامة البحرري في منظومته في علم التجويد

والضاد من حافة اذوليا الأضراس من أيسر أويمنها [5]

قال ابن الناطم في شرحها: أي والضاد حرف من حافة اللسان، وما يليه من الأضراس، ومن الأيسر أيسر وأكثر استمالة، ومن الأيمن أصعب، وأقل استمالة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجه من الجانبين، والضمير في ”حافة“ إلى

وقال ابن الجزري أيضاً في التحديد: «علم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمفهم من يخرج له ثاء معجزة لأنه يشارك الفاء في صفاتها كلها إلا الاستطالة واختلاف الحزجين لكانت ثاء ـ ا، وهم أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا يجوز في كلام الله تعالى لمخافته المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا في الضالين: الظالمين، لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف ما أراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، كقوله تعالى: **ضَلَّ مَنْ تَدْعُوهُمُ الْآبَاءُ**، ولا الضالين، ونحوه، والظلول بالطاء هو الصيرة، كقوله تعالى: **ظُلٌّ وَخُضْرٌ مُتَوَدَّدٌ**، وشبهه، فمثل الذي يجعل الضاد ثاء ـ ا في هذا، وشبهه كالذي يبديل السين صاداً في نحو قوله تعالى: **وَأَسْرَوْا الْجُوعَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ويبدل الصاد سيناً في قوله تعالى: **وَأَسْرَوْا وَأَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ**، فالأول من السر، والثاني من الإصرار، وقد حكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ثاء ـ ا مطلقاً في جميع كلامهم، وهذا غريب وفيه توسيع للعامة ومنهم من لا يصلحها إلى محزجها، بل يخرجها دونه مزجها بالطاء الحملي، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يجعلها والامضية، ومنهم من يخرجها لاما مضية، وهم الزنابل ومن ضاهاهم، لأن اللام مشاركة لها في المحزج، لأن الصفات، فهي بعكس الطاء، لأن الفاء شارك الضاد في الصفات، لأن المحزج، ولذلك أشار الإمام السخاوي في نونية قتال

حاشا لسان بالفصاحة قيم درب لأحكام الحروف معاني

ميزه بالايضاح عن ظاء وفي آضلن آوفي غييض مستبجان [6]

ولعصر النطق بهذه الكلمات وأمثالها نبيه السخاوي في نونيته على وجوب المحافظة على بيانها، فقال

وَأَبْنَهُ عِنْدَ التَّاءِ نَحْوُ أَفْضَمَ وَالطَّاءِ نَحْوُ اضْطَرَّ غَيْرِ جَبَانَ

والنون نحو يحضن قسه وعان

والراء نحو ليضربن ولام فضل الله بين حيث يلتقيان

و بیان بعض ذنوبهم و اغضض و انقض ظھرک اعرفہ تکلن ذاشان [8]

وقال العلامة على القاري في شرح الجزرية: المعنى أن مخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة إلى ما على الأضراس من الجانب الأيسر، وهو الأيسر والأكثر، ومن الأيمن وهو اليسر العسير والعسر، أو من الجانبين، وهو من مختصات عمر رضي الله عنه -

:وقال الإمام الجزري أيضاً في باب الضادات

والضاد باستطالة ومخرج

قال العلامة علي القاري في شرحه أي مِير الضاد بصيغة الاستطالة، وإخراجهما من مخزجها، فإن مخزج الضاد هو حاقلة اللسان والنقاء من طرف اللسان، والاستطالة هي الامتداد من أول حاقلة اللسان إلى آخرها، كما قاله البحرى، وقد انفرد الضاد بالاستطالة حتى يتصل بمخزج اللام لما فيه من قوة البحر والإطباق والاستلقاء، وليس في الخروف بالمعصر على اللسان مثله، وأسبغ الناس فيه مختلفه، فمنهم من يخرجهاء أو منهم من يخرجهاء أمعجية، ومنهم من يخرجهاء أو محملة انتهى كالصيرين، ومنهم من يشمه ذالا، ومنهم من يشوبها بالنقاء المعجم، لكن لما كان تمييزه من النقاء مشكلا بالنسبة إلى غيره، أمر الناظم بتمييزه عنه نطقا [10]

انتفى كلام العلامة يعني وقال العلامة يعني في شرح البخاري في سورة اذا الشمس كورت: قال الفضي في تفسيره: واتقان الفصل بين الضاد والطاء واجب، ومعرفة مخزجها كما لا بد منه للتقاري فان اكثر العلم لا يميزون بين الحرفين. [11]

فظهر مما نقلناه من كلام أئمة اللغة والقراءات أن صوت الصاد لم يمتد بصوت الطاء، لأن الطاء من الحروف الضعيفة، والضعيف من الحروف المتحتمة كما في الشافعية وغيرها. قال في الشافعية:

والضج ثمانية، الحمرة ما بين الحمرة والألف وما فيها، وبين الواو والنون الضفيرة، وألف اليمانية والصاد كالزاي والشين كاليم، وأما الصاد كالسين، والطاء كالطاء، والفاء كالباء، والكاف كاليم، والصاد الضعيفة، قال السيرافي إخاله قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بما في العربية، اعتاضت عليهم، فما أخرجوا خالفاً لم يجدوا إلا ما أحاجوا من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا أن يخرجوا من مخزج الضاد فلم تلت لهم فخرجت بين الضاد

انتقى والطاء - [12]

وحده هي التي أشار إليها المناوي في شرح القاموس بقوله: وهي لغة، حكاه الفراء، لكنها نادرة غير فصيحة، وقال الإمام جابر الله الزمخشري صاحب الكشاف في كتابه المفصل وجواباً للمتن: والباء حروف مستتبجة، وهي الكاف والجيم، والجيم كالشين، والصاد الضعيفة، وهي تقرب من الطاء والذال والصاد كالسين، والطاء كالطاء، والباء كالفاء - - - [13]

انتقى وقال الإمام محمد طاهر في الكافية شرح الشافية: والصاد الضعيفة بين الصاد والطاء - [14]

وقال الإمام الجاربردي في شرح الشافية على طريق التفرغ - كان بينهما انتقى [15] يعني أن الصاد الضعيفة هي التي تكون بين الصاد والطاء - وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: مسألة: والصحيح من مذهب العلماء أنه لا يختص الإخلاق بتحرير ما بين الصاد والطاء لقرب مخزجها، وذلك أن الصاد مخزجها من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس، ومخرج الطاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كلام الحرفين من الحروف المحورة، ومن الحروف الرخوة، ومن انتقى - الحروف المطبقة، فهذا لا يغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر، لمن لا يميز ذلك، وأما حديث: ((أنا أفصح من نطق بالصاد)) فلا أصل له - [16]

قال مشيه الشيخ عميرة البرلسي: قوله: لم تصح قراءته - هذا إذا لم يتعمد، وإلا فالوجه قال الشيخ الجلال الحلبي في شرح تلك الكلمة: لتغيير النظم - [18] وقال الإمام النووي في المحتاج: ولو أبدل صاد بطاء لم تصح قراءته في الأصح - [17] انتقى البطران لتغيير المعنى - [19]

قال ابن حجر المكي في تحفة المحتاج شرح المحتاج: إذ ضل بمعنى غاب، وظل يفعل كذا بمعنى فعله نهاراً، ولا نظير لعصر التمييز وقرب المخرج، لأن الكلام كما تقررفين يمكنه النطق بها، ومن ثم صرحوا بأن الخلاف في قائل لم يتعمد وعاجزاً يمكنه انتقى التعلم، فترك إياها عاجز عنه فجة مطلقاً، وقادر عليه متعمد فلا تجزئة مطلقاً - [20]

انتقى وقال في الدر المختار: وما يشق تمييزه كالصاد والطاء فأكثرهم لم يفسدها - [21]

قال الشامي في رد المختار: قال في الثانية والخلاصة: الأصل فيما إذا ذكر حرفاً مكان حرف، وغير المعنى إن أمكن الفصل بينهما إلا مشية تفسد وإل يمكن إلا بمشية كالطاء مع الصاد المجهتين، والصاد مع السين المصمتين، والطاء مع التاء، قال أكثرهم لا تفسد - انتقى وفي خزانة الأكل: قال القاضي أبو عاصم: إن تعد ذلك تفسد، وإن جرى على لسانه أو لا يعرف التمييز لا تفسد وهو المختار - انتقى [22] وفي التتارخانية: عن الجاهلي حكى عن الصغار أنه كان يقول: الخطأ إذا دخل في انتقى الحروف لا يفسد - [23]

وفيها: وإذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قرينة إلا أن فيه بلوى العامة كالذال مع الصاد أو الزاي الحذف مكان الذال، والطاء مكان الصاد، لا تفسد عند بعض المشايخ - قلت: فينبغي على هذا عدم الفساد في إبدال التاء سيناً، والطاء حمزة، كما حولت عوام زماننا، فإنهم لا يميزون بينهما، ويصعب عليهم جدا، كالذال مع الزاي ولا سيما على قول القاضي أبي عاصم وقول الصغار، وهذا قول المتأخرين، وقد علمت أنه أوسع، وأن قول المتقدمين أحوط - قال في شرح المنية: وهو الذي انتقى كلام المحقق الشامي - صحح المحققون، وفرغوا عليه، فاعمل بما يختار، والاختيار أولى، سيما في أمر الصلاة التي هي أول ما يسأله العبد عليه - [24]

وقال العلامة علي التتاري في شرح الفتحة الأكبر باللفظ: وفي المحيط: سئل الإمام الفضلي عن يقرأ الطاء المعجمة مكان الصاد المعجمة أو يقرأ أصحاب البيت مكان أصحاب النار أو على العكس، فقال: لا يجوز إمامته، ولو تعدي يفسد - قلت: أنا لو كنت قد علمت أن انتقى بلفظي فخر من هذه القول صريحاً أن الصاد ليس مثلاً بصوت الطاء، وإن صوت الصاد المشابه صوت الطاء، من الحروف الضعيفة والمستتبجة، وهي كغيرها فلا كلام فيه، إذ لم يكن فيه لثتان ففى "ضنين" الخلاف - سامي - [25] غير فصيحة فليست من كلام الرب جل جلاله، لأن كلام الرب عز وجل في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وتأمل تصريح الفقهاء بطلان صلاة المتعمد القادر على التعلم، وتمييز الصاد من الطاء، فإن ذلك صريح في الفرق بينهما، وإنه لا نظر لقرب المخرج مع القدرة على التعلم، وإخراج الصاد من مخزبه الأصلي الذي سبق بيانه موضعاً من كلام آية الله والقراءات وغيرهما -

وقد غلط في هذه المسألة كثير من علماء الهند فافتوا وصنفوا، بل وعلّموا بأن مخرج الصاد من طرف اللسان وأطراف الثنايا عكس ما نقلناه من الفرق بين مخرج الحرفين، واغترزوا بقول بعضهم لقرب مخزجها، وهذا باطل، وقد علمت ما سبق بيانه أنه لا نظر لقرب المخرج مع القدرة على التمييز وإنه لا يغتفر ذلك للعاجز عن التمييز والتعلم لا مطلقاً -

آمين والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين - [26]

(النظر: المصباح المفيد للفيومي (٣٦٥/٢) [1]

(تاج العروس من جواهر القاموس (٥٣/١) [2]

(تاج العروس (٥٢٩/٣٨) [3]

(تاج العروس (٩٨/١٩) [4]

(المقدمة الجزيرية (ص: ٢) [5]

(عمدة المفيد للسحوي (٣٢-٣٣) [6]

(التحديق في علم التجويد (ص: ١١٥) [7]

(عمدة المفيد (٣٦-٣٩) [8]

[9] المقدمة البحرية (٥٢)

[10] المنح الخيرية شرح المقدمة البحرية للملا علي القاري (ص: ٣٨)

[11] عمدة القاري (١٩ / ٢٨١)

[12] الشافية لابن رجب (ص: ١٢٣)

[13] المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص: ٥٣٦)

[14] كفاية المفرطين في شرح الشافية لمحمد طاهر الفتني (ص: ٢٢٠)

[15] شرح الشافية للعلامة البخاري (١ / ٣٣٩)

[16] تفسير ابن كثير (١ / ٥٢)

[17] المنهاج للنووي (ص: ٢٤)

[18] كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للحملي (ص: ٥٣)

[19] حاشية عميرة على شرح الحملي (ص: ٥٣)

[20] تحفة المحتاج للهيتمي (٢ / ٣٤)

[21] الدر المختار (١ / ٦٣٣)

[22] رد المختار (١ / ٦٣٣)

[23] المصدر السابق -

[24] المصدر السابق -

[25] منح الروض الأزهري في شرح الفتحة الأكبر للملا علي القاري (ص: ٥٤٤)

[26] نور العين من فتاوى الشيخ حسين (ص: ١٢٠-١٢٦)

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب

مجموعه فتاوى عبد الله غازي پوری

کتاب الصلاة، صفحہ: 186

محدث فتویٰ

